

الدعوة بين المسلمين في ولاية نيوجرسي الأمريكية

إعداد

الأستاذ / خالد بن عبدالرحمن القرشي

رسالة ماجستير غير منشورة

عرض

الدكتور / سليمان بن عبدالله العقيل

الأستاذ المساعد بجامعة الملك سعود بالرياض كلية الآداب

والمستشار غير المتفرغ بالمركز

أصل هذا البحث رسالة ماجستير تقدم بها الباحث إلى قسم الدعوة والاحتساب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. وهو من الأبحاث الدعوية التي تحمل في مضمونها العمل الميداني الذي يحتاج اليه العاملون والمخططون للعمل الدعوي. وقد بذل في ذلك الباحث جهداً متميزاً ووصفاً دقيقاً لواقع العمل الإسلامي في ولاية نيوجرسي الأمريكية.

وقد بدأ الباحث باستعراض مجموعة من التواريخ التي تخص تاريخ المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية. ولقد أشار إلى أن المسلمين هناك يتزايد عددهم بسرعة كبيرة، وذكر لذلك أربعة أسباب هي:

١- الزيادة الطبيعية للمسلمين وذلك عن طريق المواليد.

٢- الهجرة من البلاد الإسلامية إلى القارة الأمريكية الشمالية، وعلى وجه التحديد الولايات المتحدة الأمريكية لظروف متعددة وأسباب متنوعة.

٣- اعتناق غير المسلمين الإسلام وذلك نتيجة للدعوة المتنامية والجهود المبذولة

من الجهات المختلفة.

وقد بلغ عدد المسلمين في الولايات المتحدة حتى تاريخ مناقشة الرسالة عام ١٤١٤هـ - كما ذكر الباحث - ستة ملايين نسمة. ويلاحظ من إنشاء المدارس والمساجد والمراكز والجمعيات والمنظمات والمقابر الإسلامية وغيرها التي تخدم الجالية المسلمة استمرار الزيادة في عدد المسلمين هناك. ولأن هناك جهوداً جبارة تبذل للجالية المسلمة من قبل أبناء الجالية أنفسهم ومن قبل بعض الهيئات والمنظمات الإسلامية العالمية وكذلك من قبل بعض المؤسسات الإسلامية في الدول الإسلامية المناط بها الدعوة وتوعية المسلمين في مختلف أنحاء العالم، فقد ظهرت هذه التجمعات والمراكز الإسلامية التي تظهر فيها الكثير من الاختلافات بين الدعوة والمنتسبين للعمل الدعوي. وكما أن الدعوة ليست حكرًا على أحد والمساجد والمراكز متوفرة، فقد دخل في مجال الدعوة الكثير من قليلي الخبرة وذوي الأهواء وقليلي المعرفة وكذلك أصحاب البدع والانحرافات. ومن المعلوم أن العمل

الدعوي يجب أن يكون مبنياً على تصور سليم ومعتمداً على عقيدة السلف الصالح من تمسك بالقران الكريم والسنة النبوية وابتعاد عن البدعة والأهواء والانحرافات العقدية والفكرية والسياسية وغيرها.

أسباب اختيار الموضوع.

ولقد ذكر الباحث جملة من 'الأسباب التي دفعته لاختيار هذا الموضوع «الدعوة بين المسلمين في ولاية نيوجرسي الأمريكية: دراسة تقويمية للعمل الدعوي في المراكز الإسلامية»». وحدد تلك الأسباب كالآتي:

١- ما تواجهه الأقليات المسلمة من أخطار وسط الأكثرية الكافرة.

٢- مكانة ولاية (نيوجرسي) التجارية حيث يوجد فيها كثير من الصناعات ومراكز الأبحاث العالمية.

٣- أهمية المراكز الإسلامية في مجتمع الأقلية المسلمة الكبيرة في ولاية نيوجرسي التي تلبى أكثر حاجات المسلم الدينية والاجتماعية.

٤- كثرة المراكز الإسلامية في ولاية نيوجرسي.

وقد أوضح الباحث أن المراكز الإسلامية والمساجد في أمريكا وفي المجتمعات غير المسلمة ذات الأقلية المسلمة تقوم بدور مهم في الحفاظ على الوجود الإسلامي ومنعه من الذوبان في خضم السيل الجارف في تلك المجتمعات ولها دور في توحيد المسلمين ضد أي غزو تنصيري، كما أنها تعمل على المحافظة على عقيدة هذه الأقلية المسلمة والاستمسك بالطابع الإسلامي لحياتهم الاجتماعية وحمايتهم من التأثيرات العقدية والمحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيه. كما أن الباحث ذكر أن أهمية دراسته تكمن في أن ولاية نيوجرسي بها عدد كبير من المسلمين والمراكز الإسلامية، فمدينة باترسون (Patterson) التي هي إحدى مدن الولاية، عَشْر سكانها من المسلمين.

أهداف الدراسة.

ولقد حدد الباحث مجموعة من الاهداف لهذه الدراسة وهي:

١- دراسة المناهج المتبعة، والأساليب والوسائل المستخدمة في الدعوة.

٢- تقويم العمل الدعوي في الولاية وفق الصواب الشرعية.

٣- التعرف على العوائق والمشكلات التي تواجه المراكز الإسلامية في ولاية (نيوجرسي) وكيفية علاجها والتغلب عليها من قبل القائمين على الدعوة هناك وتقديم المقترحات والتوصيات التي تزيد من فاعلية العمل.

وقد استعرض الباحث عدداً من الدراسات السابقة التي أجريت حول موضوع رسالته في الولايات المتحدة الأمريكية إضافة إلى عدد من الأعمال البحثية التي أجريت حول الدعوة ومشكلاتها وآفاقها ومناهجها وكذلك حول الأقليات المسلمة في العالم وفي العالم الغربي بشكل خاص. هذه الأعمال والسرد المفيد قد أعطى رؤية أوسع حول العمل الدعوي بشكل عام وكانت مدخلاً مفيداً لدراسته. كما أن الباحث قد ابع الأسلوب العلمي المعروف في إجراء الأبحاث، فقد حدد مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها، وعلل اختياره لهذا الموضوع بالذات وذكر كذلك تساؤلات

الدراسة. واستخدم الباحث منهج المسح وذلك عن طريق الأدوات التالية: ١- المقابلة. ٢- الاستبانة. ٣- الملاحظة بالمشاركة البسيطة. وبذلك يكون قد سلك المنهج العلمي لدراسة هذه الظاهرة. كما أن الدراسة توضح من خلال تساؤلاتها نوع الجمعيات والمنظمات الإسلامية العاملة في الولاية. وأصناف المسلمين فيها. وتوضح أيضاً مناهج الدعوة في المراكز الإسلامية والوسائل والأساليب المستخدمة في العمل الدعوي في المراكز. كما أنها تبحث في ضوابط التقويم للعمل الدعوي فيها، ومدى التزامه بالمناهج الشرعية، ومدى ملاءمة التنظيم والخطط الموضوعة للعمل الدعوي للواقع. ولم يفت الباحث التعريف بالمشكلات والعوائق التي تقف في سبيل العمل الدعوي في الولاية، وذلك من خلال ذكر المشكلات والعوائق الخاصة بالمدعوين، ثم ختم بالعلاج لتلك المشكلات والعوائق وكيفية التغلب عليها وتقديم باقتراحات لدفع العمل الاسلامي وتجاوز العقبات التي تعترضه.

٢- من يهتم بالتبليغ فقط من غير تجمع حركي منظم ذي خطة مدروسة وقادرة على مواجهة مخططات أعداء الإسلام وقواهم المنظمة.

٣- من يهتم بالاجتهاد والتعامل مع النصوص مباشرة، وتخطي المدارس الاجتهادية المذهبية، ويطالب بأن يكون هناك فقه خاص بالأقليات المسلمة.

٤- من يهتم بباطن الفرد وتهذيب روحه والتركيز على الإيمانيات.

٥- من يعمل على نشر العلم والدعوة مع التركيز على قضايا العقيدة والإيمان مع التأكيد بأن يكون ذلك كله على منهج السلف الصالح.

ويشترك الجميع في تحقيق أهداف الجماعات المنتمين إليها، وذلك عن طريق استخدام الأساليب والوسائل الدعوية التالية:

١- الاهتمام بالخطب والمحاضرات والدروس والكلمات حيث لا يخلو مركز إسلامي من نشاط مكثف في مجال الكلمة وإلقائها.

وقد ذكر الباحث خمسة تقسيمات للمسلمين العاملين في المجال الدعوي في الولاية وهي: ١- الإخوان المسلمون. ٢- التبليغ. ٣- السلفيون. ٤- الجماعة الإسلامية. ٥- الجهاد.

ولتعدد هذه التقسيمات للجماعات الإسلامية العاملة في الميدان وفي هذه الولاية (نيوجرسي) بالذات، فإن إدارة كل مركز تتأثر من حيث الدعوة باللجنة المسيرة لشؤون المركز من خلال الانتخابات التي تعقد كل سنة. فحينما تعقد انتخابات وتفوز جماعة من الجماعات السابقة الذكر فإن العمل الدعوي في المركز يتأثر بفكر هذه الجماعة بشكل أو بآخر.

المناهج الدعوية للجماعات في

الولاية.

المناهج الدعوية للجماعات في الولاية

في مجملها لا تخرج عن التالي:

١- من يهتم بتربية الفرد وإعداده للعمل على إقامة الدولة الإسلامية ثم الانطلاق في الأرض لإعلاء دين الله.

٢- الاهتمام بإقامة المدارس النظامية للبنين والبنات ومدارس نهاية الأسبوع -صباح يومي السبت والأحد-.

٣- الاهتمام بإقامة الاحتفالات والمناسبات العامة والمشاركة فيها كالعيدين والإفطار الجماعي في رمضان وإقامة وليمة العرس أو العقيقة في المركز.

أساليب الدعوة في مراكز الولاية.

وقد تحدث الباحث أيضاً عن أساليب العمل الدعوي في المراكز الإسلامية التي يستخدمها الدعاة، وقام بتقسيم ذلك الى قسمين. الأول: أسماء الأساليب الخاصة. وهي التي ذكرت آنفاً. أما القسم الثاني فأسماء الأساليب العامة. وحصر تلك الأساليب الدعوية في أربعة:

الأسلوب الأول: الأسلوب العقلي. وقد ذكر في تعريفه له: أنه مجموعة من الأساليب الدعوية التي تركز على العقل وتدعو إلى التفكير والتدبر والاعتبار. وقد ذكر الباحث أن الدعاة في هذا الأسلوب على نوعين. النوع الأول من يستخدم هذا العقل والحجج العقلية في إثبات وحدانية

الله، والاستدلال على وجود الله تعالى وأسمائه وصفاته أو تقرير شرائع الإسلام وأحكامه كإباحة الاسلام للتعدد في الزواج والطلاق أو تحريم الإسلام للخمر والمسكرات... إلخ. أما الصنف الثاني فهم الذين يحرفون النصوص ويصرفونها عن معناها الثابت، أو يردونها لأن عقولهم قصرت عن إدراك الحكمة فيها، كمن يبيع مصافحة النساء والجلوس والاختلاط بهن للحديث في المسجد وغير ذلك.

والأسلوب العقلي من أنجح الأساليب الدعوية في البلاد التي تدعي تقديس العقل إذا استخدم الاستخدام المناسب وفق ما جاء في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وذلك بأن يوظف العقل ويستخدم في إثبات وتقرير ما جاء به الاسلام من عقائد وتشريعات وآداب وأخلاق لإزالة الشبهات التي تقف في طريق التزام بعضهم بالاسلام. ولكن يجب ألا يستخدم هذا الأسلوب لهدم احكام الإسلام والتحايل عليها بحجج عقلية لأن عقول البعض لا تستطيع أن تستوعب بعض

النصوص أو الأحكام.

الأسلوب الثاني: الأسلوب العاطفي. هناك مجموعة من الدعاة والقائمين على المراكز الإسلامية يستخدمون هذا الأسلوب لتحريك عواطف المدعوين في الولاية للعمل لدينهم والتمسك به والبذل والتضحية في سبيله فتتحريك العاطفة الإيمانية لدى المدعوين يكون إما بالترغيب أو التهيب أو الوعد والوعيد ونحو ذلك فهذا المنهج قائم على الروحانيات والرقائق لجذب المدعوين وشحذهممهم وحثهم على العمل لدين الله.

الأسلوب الثالث: فهو أسلوب الطرفة والمرح، حيث يرى البعض من الدعاة والعاملين في العمل الدعوي أن النفوس تكلّ ويشعر الفرد بالملل في بلاد طغت عليها الماديات لذا فإن هذا الأسلوب يعتبر عاملاً قوياً في جذب الشباب إلى المراكز الإسلامية.

الأسلوب الرابع: هو الأسلوب العلمي. وهذا يعني أن الداعية يستخدم العلم الشرعي في دعوته فهو يعلم الناس أحكام دينهم ويفقههم ويحذرهم من المعاصي

والمحرمات بالأدلة الثابتة والنصوص القاطعة، وذلك يكون عن طريق المدارس النظامية أو الكلمات والدروس والمحاضرات والندوات العامة التي تُلقي في المساحد والمراكز الإسلامية.

وقد أصل الباحث لكل أسلوب من هذه الأساليب تأصيلاً شرعياً حيث اعتمد على مجموعة من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة السلف الصالح مع ذكر بعض المحذورات التي يمكن أن يقع فيها صاحب هذا الأسلوب أو ذاك.

ومن النتائج التي حصل عليها الباحث، أن المراكز الإسلامية تتأثر بمنهج الجماعات والأحزاب الإسلامية. لأن أفكار ومنهج كل مركز إسلامي هي أفكار ومنهج من يشرف عليه ويقوم على إدارته والدعوة فيه، وقد لاحظ الباحث على المناهج الدعوية في الولاية التالي:

١- الخطأ في ترتيب الأولويات، حيث إن هناك من يقدم السياسة وإقامة الدولة الإسلامية، أو من يهتم بإصلاح الفرد

الأول: العوائق والمشكلات التي تتعلق

بالدعاة والعلماء.

ومن هذه المشكلات والعوائق:

١- قلة العلماء والدعاة في المراكز الإسلامية وأحياناً ندرتهم.

٢- قلة علم بعض الدعاة العاملين وضعف مستواهم الثقافي.

٣- جهل بعض الدعاة بالواقع الذي يعيشون فيه والمشكلات التي تواجه الأقلية.

٤- التكرار للموضوع الواحد بأكثر من لغة وعدم إجادة اللغة الإنجليزية.

٥- الاختلافات بين الدعاة والعلماء.

الثاني: العوائق والمشكلات التي تتعلق

بالمسؤولين:

١- قلة الإداريين من أصحاب الخبرات والقدرات العالية وانشغال بعضهم بهموم الحياة المعيشية.

٢- سوء تعامل بعض الإداريين في المركز مع المدعوين.

٣- تنافس الجماعات أو الأشخاص على قيادة المركز.

وتهذيب روحه أو... الخ. مع عدم الإهتمام بالعقيدة وتطهير جناب التوحيد أو جعلها أمراً ثانوياً.

٢- عدم الإهتمام بحاجة الدعوة وظروف وأحوال المدعوين في الولاية حيث أبانت نتائج الدراسة تعارض بعض مناهج الدعوة القائمة في المراكز الإسلامية مع حاجة الولاية وظروفها وأحوال المدعوين كما يراها الدعاة والمسؤولون في الولاية.

٣- يلاحظ على بعض المناهج في الولاية التبليغ من غير عمل منظم ذي خطة مدروسة قادرة على مواجهة العقبات.

٤- قلة طلبية العلم وعدم معرفتهم بـ «فقهاء الأقلية» والاجتهاد والتعامل مع النصوص مباشرة لاستخراج أحكام خاصة بالأقلية المسلمة في الولاية

مشكلات الدعوة في الولاية

كما أن الباحث قد ذكر جملة من العوائق والمشكلات التي تواجه الدعاة والقائمين على المراكز الإسلامية، وقد قسمها إلى خمسة أقسام:

- ٤- معاناة أولياء أمور الطلاب من ارتفاع أجور المدارس الإسلامية .
٥- تبرز وسفور بعض النساء .
وقد عرض الباحث لكل مشكلة وذكر العلاج لها .

الرابع: المشكلات المادية للمراكز:

وهناك مشكلات تتعلق بالمراكز نفسها مثل قلة الإمكانيات المادية، وضيق المراكز وإغلاقها بعض الأوقات، وعدم توفر الخدمات والأجهزة وغير ذلك مما يؤثر على ارتياد الناس للمركز .

الخامس: مشكلات تواجه المنتسبين

للمراكز:

وذكر الباحث أيضاً بعض العوائق والمشكلات الخارجية التي تواجه المنتسبين للمركز وذكر منها:

- ١- الأذى من غير المسلمين.
- ٢- المجتمع الكافر المحيط بإغراءاته وأمراضه.
- ٣- الحملة الإعلامية على المسلمين.
- ٤- خطورة رجوع مبنى المركز إلى أصحابه القدماء .

وقد ذكر الباحث مجموعة من العوامل أو الاقتراحات العلاجية لكل مشكلة أو عائق سواء أكان ذلك فيما يتعلق بالعلماء أو الدعاة أو ما يتعلق بالمسؤولين أو الإداريين في المراكز الإسلامية. وكان هذا العلاج من واقع خبرة الباحث وكذلك من خلال النتائج التي تحصل عليها من المبحوثين أثناء إجراء الدراسة. وكانت سيجمل الاقتراحات تؤكد على الدعم من قبل الدول الإسلامية والمسلمين في الشرق الإسلامي وعلى الاهتمام بأحوال إخوانهم في الغرب، وكذلك التأكيد على المسائل العقدية لتزج عنهم الجهل.

الثالث: المشكلات التي تتعلق

بالمدعوين:

ومن المشكلات التي تعرض لها الباحث فيما يتعلق بالمدعوين ما يلي:

- ١- اتساع الولاية وتشقت المسلمين فيها .
- ٢- عدم التجانس الاجتماعي .
- ٣- ضيق وقت المدعوين لانشغالهم بطلب الرزق .

٥- عدم تعاون بعض رجال الشرطة والاستجابة وقت الحاجة.

٦- صعوبة البناء وأخذ التراخيص من بعض البلديات.

وقد ذكر الباحث جملة من الاقتراحات العلاجية لكل مشكلة.

الخاتمة والتوصيات

ولقد كانت الخاتمة في هذه الدراسة عبارة عن إعادة تلخيص نقاط البحث المهمة التي وردت في المتن ولقد أورد مجموعة من التوصيات بناء على النتائج التي توصل إليها وهي:

١- الاهتمام بالدراسات الدعوية الميدانية.

٢- تكوين مكتبة دعوية عن كل بلد إسلامي أو أقلية مسلمة، لتكون في متناول كل مسلم وداعية ومسؤول.

٣- الاهتمام ببناء المراكز الإسلامية والمساجد في مجتمع الأقليات، وذلك لما لها من أهمية كبرى في ربط المسلمين بدينهم وصرفهم عن تأثيرات المجتمع الذي يعيشون فيه.

٤- الاهتمام بإرسال العلماء والدعاة إلى مجتمع الأقليات المسلمة وذلك لحاجتهم الماسة إليهم، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية لما لها من ثقل وأهمية عالمية وكبر الجالية المسلمة فيها.

٥- استقدام أبناء الأقليات المسلمة للدراسة في الجامعات الإسلامية كي يعودوا إلى مجتمعاتهم ويقوموا بالدعوة والتعليم والإرشاد على أسس عقيدة صحيحة.

وتعد هذه الدراسة بحق من الدراسات المهمة للداعية والمسؤولين عن شؤون الدعوة إذ إنها تلقي الضوء على جوانب متعددة في العمل الدعوي الخارجي وتثير أكثر من تساؤل حول المنهج والأحزاب والجماعات والخلافات التي تحدث في المراكز، وتلقي بظلالها على العمل الإسلامي برمته، وتجعل الجميع أمام هذه المشكلة لمحاولة إيجاد أنسب الحلول، والتأكيد على الجوانب العقيدة الصحيحة والطرق الدعوية السليمة التي هي منهج الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.